

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (٣) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد رحمه الله تعالى وغفر له لشيخنا والسامعين والمسلمين اجمعين الحديث الثاني عن ابي بكر الليثي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه - [00:00:00](#) وسلم على ما اخرج الى حدود مر بشجرة للمشركين. يقال لها ذات انوار. يعلقون عليها اسلحتهم. فقالوا يا رسول الله اجعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قول موسى - [00:00:20](#)

اجعل لنا الها جمالا اله والذي نفسي بيده لتركبن سنة كان قبله. رواه الترمذي. احسنت. قومه يقال لها ذات نواطى جمع نوط وهو التعليق فلكنرة ما يعلق عليها من السلاح قيل لها ذات - [00:00:40](#) وهي لا تعدو ان تكون شجرة سدر نبذت على وجه الارض امثالها كثير. لكن اوحى الشيطان اليهم ان في تعليق اسلحتهم عليها بركة واستفتاحا بالنصر فلأجل ذلك كان المشركون يعكفون عندها. وينوطون اي يعلقون عليها اسلحتهم. وقوله فقالوا يا رسول الله اجعل - [00:01:00](#)

كما لهم ذات انواط طلب حلفاء العهد بالكفر كما قال ابو واقد الليثي رضي الله عنه في الرواية الاخرى ونحن حدثاء عهد بكفر اي اسلمنا عن قرب معنا ونحن اسلمنا عن قرب ولم نتفقه بعده في الدين. لذلك طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مثلها - [00:01:25](#)

فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. وقال هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فيه ان التبرك بالشجر ونحوه من الحجر والقبر والقبلة ان ذلك من الشرك. والتبرك طلب البركة. والبركة كثرة الخير ودوامه. والتبرك يكون شركا اكبر ويكون شركا اصغر - [00:01:52](#)

يكون شركا اكبر اذا اعتقد المتبرك استقلال المتبرك به بالتأثير كما يفعله القبوريون حين يتمسحون بقبور الاولياء ويعتقدون ان الولي مستقل باعطاء البركة ويكون شركا اصغر اذا اتخذ للتبرك سابا لم يثبت كونه سابا - [00:02:21](#) كما يتبرك بسواء المسجد وابوابه ويعتقد ان البركة من الله وان هذه السواري سبب للبركة والبركة من الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في حديث البخاري في نبع الماء من بين اصابعه قال صلى الله عليه وسلم حي على الطهور المبارك - [00:02:43](#)

والبركة من الله الله سبحانه وتعالى يجعل البركة في بعض الازمنة كليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة او الامكنة كالمسجد الاقصى الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. او في بعض الذوات كنبينا صلى الله عليه وسلم فيتبرك بذاته وعرقه وثيابه. وقد صح - [00:03:01](#)

هذا من فعل الصحابة رضي الله عنهم مع نبينا صلى الله عليه وسلم لكنه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يقاس عليه فيه غيره من الصالحين. لان الصحابة لم يتبركوا بغيره صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته. فلم يتبركوا بابي بكر ولا بعمر رضي الله عنهما. وكذلك لم يتبرك - [00:03:24](#)

التابعون بالصحابة رضي الله عنهم فلا يتبرك باثر حسي من اثار الصالحين الا باثار نبينا صلى الله عليه وسلم. ولا فوق منها شيء اليوم

فالتبرك نوعان مشروع وممنوع. المشروع هو التبرك بما جعله الله تعالى سببا للبركة. وممنوع وهو اعتقاد البركة - [00:03:44](#)

والتماسها فيما لم يجعله الله سببا لها. وقد يكون شركا اكبر وقد يكون اصغر على التفصيل السابق. نعم احسن الله اليكم. قال

الحديث التاسع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)

لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله. ولعن الله من اوى محدثا. ولعن الله من غير منار الارض. رواه مسلم احسنت. كلمة

لعن الشاهد من الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم ولعن الله من ذبح لغير الله. كلمة لعنة تحتل - [00:04:30](#)

ان تكون دعائية وان تكون خبرية فعلى انها دعائية يكون معنى اللهم العن من ذبح لغيرك. وعلى انها خبرية يكون خبرا من النبي صلى

الله عليه بان من ذبح لغير الله فهو ملعون. وعلى قيد الاحتمالين فالحديث دليل على تحريم الذبح لغير الله وانه - [00:04:50](#)

من الكبائر. ويدل على انه من الشرك قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. والنسك الذبح.

فالذبح يجب ان يكون لله لا شريك له. فمن ذبح لغير الله فقد اشرك. ثم - [00:05:14](#)

عند القبور من الذبح تقربا اليها هو من الشرك الاكبر. لان الذبح عبادة ومن ذبح لغير الله فقد جعل لغير الله. وهذا هو الشرك. وذبح

اربعة اقسام. الاول عبادة لله - [00:05:34](#)

وهو ثلاث انواع النوع الاول الانسك المتعلقة بالحج والعمرة كهذه التمتع والقران وكفدية الاذى بسبب ارتكاء محظور كاد من الجبران

لترك واجب. هذا الاول. وكان الاضاحي والثالث العقيدة. فهذا القسم الثاني ذبح مباح كالذبح اطعام اهل البيت واکرام الضيف -

[00:05:52](#)

والقسم الثالث ذبح محرم كالذي يكون فيه سرف. والقسم الرابع الشرك الاكبر المخرج من الملة. بان يذبح لغير الله. كالذبح للجني تقربا

اليهم وللمشعوذين مقبولين نسأل الله العافية. نعم السلام عليكم. هل رحمه الله الحديث العاشر عن ثابت من الضحاك رضي الله عنه

قال نظر رجل على عهد - [00:06:19](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحر ابلا ببوانه. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نذرت ان انحر ابلا بجوانة. فقال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من اوزان الجاهلية يعبد؟ قالوا لا. قال هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قالوا لا.

قال - [00:06:52](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم او في بنذك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم. رواه ابو داود احسنتم. بعد ان

اورد المؤلف الحديث الدال على عدم مشروعية الذبح لغير الله. اورد هذا الحديث الدال - [00:07:12](#)

على عدم مشروعية الذبح لله. بمكان يذبح فيه لغير الله. فاذا كان المشركون يذبحون لاصنامهم في مكان سواء كانوا يذبحون فيه

اصنام في الماضي ثم زال ذلك او ما زالوا يذبحون فيه اسنانهم. فان الشريعة تمن - [00:07:32](#)

الذبح فيه لله. وذلك لانه وسيلة الى الشرك. فنهينا عنه سدا للزريعة. ولما فيه من مشابهة المشركين قيل في سورة الفعل وتقويتهم

على فعلهم بتكفير سوادهم. وقد يكون هذا سببا لاساءة الظن بالمسلم. من ذبح لله بمكان يذبح اهله لغير الله - [00:07:52](#)

سيكون هذا سببا لاساءة الظن به. والمسلم مكلف شرعا بأن يبعد الشر عن نفسه. ثم إنك ربما دعوت احدا رأيته ويذبح عند قبر فاخبرته

ان الذبح لغير الله شرك فيقول انا اذبح لله. فتبين له انه حتى لو كان الذبح لله - [00:08:13](#)

فان الشريعة نهتنا عن الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله. وهذا الرجل في الحديث خصص هذا الموضع بالنذر فاراد النبي صلى

الله عليه وسلم ان يعرف لماذا خصص هذا الموضع؟ فسأله هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية - [00:08:33](#)

هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ وقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله في

نفسك شيء من الجاهلية قال لا قال او في بنذك فدل ذلك على ان المكان الذي يذبح فيه لغير الله لا - [00:08:53](#)

ازن الموحد ان يذبح فيه الله. سدا للزريعة الشرك وبعدا عن مشابهة المشركين في عبادتهم. ويدل لذلك قوله تعالى لا تقم فيه ابدا.

نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مسجد الضراء - [00:09:13](#)

لكونه مؤسسا على معصية الله كما قال الله تعالى في الاية التي قبلها والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين

وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. فكذلك المؤدة للذبح لغير الله لا يذبح فيها الموحد بالله لانها مؤسسة على معصية الله وعلى الشرك به - [00:09:33](#)

ومن مسائل الحديث حكم النذر النذر يختلف حكمه باختلاف اقسامه فالنذر يكون نذر طاعة كأن يقول لله علي نذر ان اصلي ركعتين فهذا يجب الوفاء به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع - [00:09:57](#)

الله قد يطعه. ويكون النذر معصية. كأن ينذر ان يؤذي مسلما مثلا او ان يشرب خمرا فهذا يحرم الوفاء به. لقوله صلى الله عليه وسلم ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه. ويكون نذر شرك - [00:10:14](#)

فالنذر عبادة بدليل اه قوله تعالى يوفون بالنذر فمدح الله تعالى الموفين بالنذر دل على انه عبادة فجعله لغير الله من الشرك الاكبر.

ومن قواعد توحيد العبادة انه اذا ثبت كون الشيء - [00:10:31](#)

ابادة الملة فجعله لغير الله شرك اكبر مثاله ان يقول عليه نذر للولي الفلاني ان يفعل كذا وكذا فهذا النذر شرك وقوله صلى الله عليه وسلم هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ فيه حرمة الاحتفال باعياد المشركين. والمشروع لهذه الامة عيد الفطر وعيد الاضحى -

[00:10:54](#)

العيد المقصود به معتيد قصده من زمان او مكان على وجه التعظيم فيحرم الاحتفال باعياد المشركين. والمشروع انما هو عيد الفطر وعيد الاضحى. وقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. ولهم يومان يلعبون فيهما - [00:11:18](#)

فقال قد ابدلكم الله بهما خيرا منهما. يوم الاضحى ويوم الفطر احسن الله اليكم قال قال حفظه الله الحديث الحادي عشر عن

النعمان ابن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:35](#)

الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. قام ابو داود. احسنتم. الحديث دليل على ان الدعاء عبادة وهذا يدل على ان دعاء غير الله شرك واكثر شرك المتقدمين والمتأخرين هو في دعاء غير الله. وقد سماه الله شركا. قال تعالى والذين تدعون من -

[00:11:58](#)

كونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم فسماه شركا

وهو اصل شرك العالم. كما قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين قال ومن انواعه يعني الشرك - [00:12:24](#)

اغلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم. والتوجه اليهم. وهذا اصل شرك العالم. والادلة متضاربة على امري بدعاء الله وحده وعلى

النهي عن دعاء غيره. قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وقال تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك - [00:12:44](#)

ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله

من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وليس من ذلك - [00:13:04](#)

ان يطلب من المخلوق شيئا يقدر عليه فمن المعلوم بالضرورة ان هذين ما لا حرج فيه يعني يستغيث بحي حاضر فيما يقدر عليه.

وفي الصحيحين في ذكر الفتن قال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم. الى ان قال وجد ملجأ او معاذا

فليعد به. اي ليتحصن به - [00:13:20](#)

يتحرز به فهذا يدل على ان الاستعاذة وهي من الدعاء متى كانت بحي حاضر ولم يكن فيها توجه القلب والاضطراب الاضطراب

والافتقار فيه امر جائز. ومنه ما وقع للرجل من بني اسرائيل مع موسى عليه السلام. فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه

فوكزه - [00:13:44](#)

موسى فقضى عليه منه ان يقول للطبيب اغثنني بالدواء او يقوى لقوي اعذني من شر هذا العدو ومنه ما كان الصحابة يطلبونه من

النبي صلى الله عليه وسلم في حياته. كما طلبوا منه ان يدعو الله لهم بان يغيثهم المطر - [00:14:04](#)

ومنه طلب الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. فهي استغاثة لمخلوق حي فيما يقدر عليه. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه

الله الحديث الثاني عشر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:14:24](#)

لا تطروني كما عطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله. رواه البخاري. احسنت مجاوزة الحد في المدح. يا

سلام. والكذب فيه. والنصارى غلوا في عيسى عليه السلام. واطروه حتى ادعوا له اللوهية. فهي - [00:14:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن اطرائه كما اطرف النصارى ابن مريم. ثم قال انما انا عبد. اي ليس لي من حق الربوبية شيء. وانما اداة حصر فقطع صلى الله عليه وسلم الطريق على كل نزعة غلو. ثم امر بالتوسط في حقه صلى الله عليه وسلم فقال - [00:15:07](#)

قولوا عبد الله ورسوله. فهو صلى الله عليه وسلم موصوف بهذين الوصفين في وصفه بانه عبد لله رد على اهل الغلو. الذين يجعلون له شيئا من صفات الربوبية او اللوهية. وفي وصفه بانه - [00:15:27](#)

رد على اهل الجفاء الذين لا يعزرونه ولا يوقرونه. فالحق وسط بين طرفين وهدى بين ضائتين وحق بين باطلين فهو صلى الله عليه وسلم عبد لا يعبد ورسول لا يكذب. بل يطاع ويتبع - [00:15:43](#)

عليك باوساط الامور فانها طريق الى نهج الصواب قويم. ولا تغلو في شيء من الامر واقتصد. كلا طرفي قصد الامور ذميم والغلو في الصالحين هو الذي اهلك الامم المتقدمة. قال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فحذر منه وزجر عنه. ثم بين - [00:16:03](#)

عاقبته. قال فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. وقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون. والتنطع التعمق في الشيء والمبالغة فيه والتكلف ومن التطلع الغلو في الصالحين واطراؤهم والمبالغة في مدحهم. ومن كان من اهل الصلاح والفضل والعلم - [00:16:23](#)

فحق الاجلال هو الانتفاع بعلمه والتأسي باخلاقه وعمله ولا يولى فيه. وسبب هلاك قوم نوح ووقوعهم في الشرك هو غلوهم في صالحيه. ود وسواء ويغوث ويعوق ونسر. حتى ان الامر - [00:16:43](#)

الى ان عبدوهم من دون الله. وهم لم يعبدوهم من اول الامر. بل غلوا في حبهم وتعظيمهم بان عتفوا على قبورهم وصوروا تماثيلهم ثم عبدت هذه الانصاب من دون الله. وهذا يبين ان الشرك ينتشر - [00:17:07](#)

اذا قل العلم وقل من يدعو الى التوحيد فنشر التوحيد وغرسه في الناس حجاب دون وقوع الشرك في الامة نعم احسن الله اليكم. حديس في السالاس عشر عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنها - [00:17:26](#)

رأيناها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولئك الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة - [00:17:53](#)

عربية الحديث السابق خطر الغلو في الصالحين على عقيدة المسلم. وهذا الحديث في التحذير من سورة عظمت بها الفتنة من صور الصالحين. وهي عبادة الله عند قبره انظر كيف وصف النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء - [00:18:13](#)

الذين يعبدون الله عند قبور صالحهم بانهم شرار الخلق عند الله وسلموا وصفهم بهذا الوصف بناء المساجد على قبور الانبياء والصالحين وتصوير تلك الصور فاذا كانوا شرار الخلق بهذين الصفيين - [00:18:34](#)

بناء المساجد على القبور وتصوير الصور. فكيف اذا توجهوا بالعبادة لهؤلاء المقبورين؟ لا شك ان الامر اغلظ واعظم. قال ابن القيم رحمه الله في اغائة اللهفان فهؤلاء جمعوا بين فتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل - [00:18:52](#)

وجل الشرك في العالم هو شرك بقبر يعبد او تماثل يعبد واول شرك وقع في الارض هو شرك قوم يوحى عليه السلام وهو راجع الى هاتين الفتنتين. فتنة القبور وفتنة - [00:19:10](#)

التمثيل ونبينا صلى الله عليه وسلم في اخر حياته في تلك اللحظات التي كان يعالج فيها امرا عظيما ما عن الدعوة الى التوحيد والتحرير من الشرك. قالت عائشة رضي الله عنها لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اي حضرة الوفاة طفق يطرح خميس - [00:19:28](#)

اكتب له على وجهه. فاذا اغتم بها كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اللعن الطرد والابعاد اروا من رحمة الله. ما عدة لعنهم؟ قال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فمن اتخذ قبور الانبياء مساجد كان له نصيب - [00:19:48](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اذا عبد هؤلاء المقبورين؟ لا شك انه اشد واغلظ. واتخاذ القبور مساجد اكملوا الصلاة عليها ان يصلي القبر والصلاة اليها بان يجعلها امامه قبلة له والصلاة عند - [00:20:08](#)

ها ويشمل ايضا ان يبني مسجد على قبر. وان يدفن القبر داخل المسجد. هاي الصور كلها يشملها وصف اتخاذ القبور ساجد هذا اخره

والله تعالى اعلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:20:28
استغفرک واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:20:54